# الحوار بين النصارى والمسلمين
# وصلته الوثيقة بالتنصير

دانيل آر بروستر

لقد أصبحت كلمة حوار كلمة هامة فى العلاقات النصرانية -الإسلامية وخاصة بعد أن شارك **مجلس الكنائس العالمى** فى حوار مع المسلمين منذ عام ١٩٦٠م وبعد أن جرى نقاش كثير حول الموضوع، وقد أصدر المجلس مطبوعات كثيرة توثق هذا الحوار، كما كان هنالك أيضًا غزارة فى النقد الذى وجهه المنصرون لمثل هذا الأسلوب، ولفهم كلاً من وجهتى النظر فهمًا متكاملاً، ولتقييم الموضوع من زاوية اهتمام متعاطف مع المسلمين فمن المفيد أن ننظر بإيجاز إلى الأسلوب الذى استخدمه **مجلس الكنائس العالمى**، وأن نطرح أسئلة حول وظيفة المحاورة وملائمتها للمنصرين الذين التزموا وتعهدوا بكسب المسلمين إلى جانب المسيح.

## ١- حوار مجلس الكنائس العالمى

### المستويات الثلاثة

توجد ثلاثة «مستويات» رئيسية شارك فيها **مجلس الكنائس العالمى** فى حوار[١].

**المستوى الأول:**

تفكير مسكونى بين النصارى أنفسهم.

اجتمع بعض القادة من **مجلس الكنائس العالمى** فى عدة مناسبات: فى برمانا فى لبنان عام ١٩٦٦م، وكاندى عام ١٩٦٧م، وزوريخ عام ١٩٧٠م وأديس أبابا عام ١٩٧١م إلخ... لمناقشة المبادئ والإجراءات التى سيشاركون على أساسها فى المحاورة.

**المستوى الثانى:**

لقاء فعلى مع المسلمين.

اجتمع أناس من **مجلس الكنائس العالمى** فى عدة مناسبات لإجراء محاورة فعلية مع المسلمين، وفى بعض الأحيان مع مسلمين وممثلين لعقائد أخرى، شملت هذه

(1) **Study Encounter** 1976: 52- 58.

المشاورات لقاء كارتفنى عام ١٩٦٩م، وأجالتون عام ١٩٧٠م، وبرمانا عام ١٩٧٢، وكولومبو عام ١٩٧٤م، وهونك كونك عام ١٩٧٥م، وشامبسى عام ١٩٧٦م.

**المستوى الثالث:**

المحاورة العملية.

رعى **مجلس الكنائس العالمى** عدة مشروعات بين الطوائف للمساعدة والتطوير.

## ٢- الدور المتغير للحوار

يبدو وكما لاحظ **بروس نيكولاس** ١٩٧٧م أن دور المحاورة كما استخدمه **مجلس الكنائس العالمى** قد تغير خلال مسار هذه اللقاءات، ففى **مؤتمر دلهى الجديدة** عام ١٩٦١م اعتبر الحوار وسيلة مفيدة للتنصير، ولكن فى **مؤتمر إيسالا** عام ١٩٦٨م نقل الحوار خارج محيط التنصير وأصبح بدلاً من ذلك جزءاً من التزام نصرانى أكثر عمومية واستمراراً فى عالم تسوده معتقدات متعددة، ولم يكن هناك تركيز على تميز واستثنائية المعتقد النصرانى كما انعكس ذلك فى الوصف المتغير لاهتمامات المؤتمر والتى شملت:

«الكتاب المقدس والديانات غير النصرانية» و«الحوار مع المجموعات ذات المعتقدات والأيديولوجيات الحية»[١]، وحصلت تغيرات أخرى أعقبت مؤتمر **إيسالا**، وفى **مؤتمر ليكون** عام ١٩٧٤م مثلاً اعتبرت طبيعة (وربما ضرورة) التنصير مجرد إدراك متبادل متزايد حول وجود الرب فى مواجهة يكون كل واحد فيها مسئولاً عن الآخر...»[٢].

ولكن هنالك بعض الذين يدافعون عن هذه البيانات «التوفيقية» حيث إنهم يقولون بأنه لا يوجد مجال فى الحوار لإصدار حكم، وفعل ذلك يعنى أن يصبح المرء محاوراً عدوانياً يهاجم معتقدات الآخرين، وأى لقاء يكون فيه الشريك غير راغب فى أن يستمع أو يتعلم أو يتغير لا يمكن إلا أن يكون «حديثًا طويلاً من

(1) Johnson 1975: 98.

(2) **Study Encounter** 1976: 5.

جانب واحد»، هناك سؤال إذن عما إذا كان دور الحوار حسب ما استخدمه **مجلس الكنائس العالمى** قد تغير فعلاً، أو نظرتهم للمحاورة «كأسلوب مفيد للتنصير» فى **مؤتمر نيودلهى** كانت ببساطة غير ملائمة من البداية.

ومهما تكن الحالة فإن من الواضح أن البحث عن جماعة وعن وحدة الجنس البشرى وسط أناس ذوى معتقدات وثقافات متعددة قد أصبح موضوعًا رئيسياً بالنسبة لمجلس **الكنائس العالمى**، إن الحوار ليس وسيلة لهدف التنصير ولكنه بدلاً من ذلك «يقف فى مكانه الصحيح كهدف للبحث عن فهم لمعتقداتنا الخاصة فى مضامينها التاريخية والثقافية»[1].

### ٣- نتائج الحوار

انبعثت عدة نقاط «اتفاق» عن لقاءات الحوار بين **مجلس الكنائس** والمسلمين تثير قلق المنصرين، فمثلاً اتخذت مؤتمرات مجلس **الكنائس العالمى** مواقف قوية ضد تحويل الناس إلى معتقدات جديدة، وفى **بيان شامبيس** لعام ١٩٧٦م[2] أكدوا على حرية «الإقناع والاقتناع» ولكن يبدو مناقضًا للبيانات التى اتخذت فى **مؤتمر كولومبو وليكون** وأماكن أخرى[3] حيث ساووا بين الإدخال فى دين جديد والجهود القسرية والواعية والمتعمدة والتكتيكية لجذب الناس من مجتمع دينى ما إلى آخر.

وبينما يوافق المنصرون على أن التحول لدين آخر لا يجب ولا يمكن أن يتم بالقوة فإنهم ما زالوا يشعرون أيضًا بأننا ينبغى أن «نجبرهم على الدخول»، وسوف يجادل المنصرون بأن العالم الذى نعيش فيه بحر كبير من الإقناع المضاد وهذا أمر أكثر شرعية وأكبر فائدة للجنس البشرى، إننا نحول الناس من رؤية الأرض مسطحة إلى رؤية يرون فيها الأرض مستديرة، ومن رأسمالية لصوصية ناهبة إلى

---

(1) Bruce Nichollas, "An Evaluation of the WCC Approach to Dialogue Between Christias and Muslims", **TRACI/ STS Journal**, September.

(2) "Statement of the (Chambsey) Conference", **International Review of Mission**, 260, 1976.

(3) **Study Encounter** 1975: 89.

رأسمالية مسئولة أو إلى اشتراكية نصرانية، ويجادلون قائلين لماذا لا نقول للمسلمين: «بالتأكيد أنتم تحاولون تحويلنا عن ديننا ونحن سوف نحاول تحويلكم عن دينكم، فليفز الرجل الذى لديه حقيقة أكثر»، وبوجود مثل هذه الآراء المتضاربة من الواضح أنه يجب علينا أن نسأل - وكما أوضح **نيكولاس**[1] عن الفرق بين التنصير والإدخال فى دين آخر ومدى شرعية كل منهما؟

لقد أثيرت معارضة أيضًا فى محاولة **مجلس الكنائس العالمى** والمسلمين حول التنصير من خلال المساعدة الطبية والعون أو التعليم الدينى، وكرد فعل لاستخدام المساعدة الطبية وسيلة من وسائل التنصير قال بيان **مؤتمر ليكون** عام ١٩٧٤م أن مثل هذا النشاط يعتبر «ضلالة دينية واستغلالاً لضعف الآخرين»[2]، وبالمثل اعترض على توفير التعليم النصرانى لأن الأطفال «طيعون وسريعو التأثير» وصنف التأثير النصرانى بأنه «إكراه فى الدين»[3].

كما أبدى مؤتمرى **برمانا** عام ١٩٧٢م **وشامبس** عام ١٩٧٦م اعتراضًا قويًا على الوكالات الأجنبية التى تقدم مساعدات الإغاثة إذا اقترن ذلك بالجهود التنصيرية، وذهب مؤتمر **شامبيس إلى أبعد** من ذلك حين حث الكنائس النصرانية والمؤسسات الدينية على تعليق «أنشطتها التى يساء استخدامها فى العالم الإسلامى لتنظيف جو العلاقات الإسلامية النصرانية[4]، ومثل هذه النصيحة مقلقة للمنصرين وخاصة أن عديدًا من الوكالات تخصص فى البرامج الطبية والتعليمية أو برامج الإغاثة والعون لفتح أبواب التنصير لأن هذه البرامج مهمة جدًا للناس الذين تصلهم هذه الخدمات سواء تنصروا أم لا.

والأمر الذى يقلق المنصرين كما أقلقتهم الموضوعات السابقة - وربما كان أكثر الأمور التى تبعث على القلق - هو مفهوم المحاورة الذى أتقنه **مجلس الكنائس العالمى** والذى يقول: إن المحاورة التى تتم بأمانة وصراحة وبدون عداوة أو حلول

---

(1) Nicholl, 1977: 7.

(2) **Study Encounter** 1975: 4.

(3) **Ibid.**

(4) **IRM**, 1976, 459.

مسبقة قد تقود إلى كسب النصرانى إلى جانب المسلم مثلما هو شرعى أن يتم كسب المسلم إلى صف المسيح[1]، وإذا كانت طبيعة المحاورة هذه تعنى أن تحويل النصرانى يجب أن يكون احتمالاً قائمًا فإن عديدًا من المنصرين يرفضون هذا الحوار، إن المنصر سوف يصر على «أن المحاورة إذا أخذت شكل التنصير الحقيقى فإنها لن تصل أبدًا إلى نقطة يكون فيها النصرانى عن وعى أو بغير وعى مضطرًا للاعتراف للرجل قائلاً: «إننى ضال مثلما أنت ضال»[2].

## ٤- فائدة مصطلح الحوار

من الواضح من الحوار الذى جرى مؤخرًا أن هناك خطرًا جديًا يفتقر إلى رؤية للهدف الذى هو كسب الرجال والنساء إلى صف المسيح، ولكن على أن المنصرين يعترفون على الرغم من ذلك بأن شيئًا جيدًا قد نتج عن أسلوب مجلس **الكنائس العالمى** فى تحديد مواضعات ونقاط الخلاف والاتفاق، وفى ضوء هذه الحقائق لابد من طرح بعض الأسئلة فيما يتعلق بصحة ووظيفة الحوار باعتباره أداة للتنصير.

ومن اللازم أن يكون التساؤل متعلقًا بفائدة كلمة الحوار نفسها، وكما هو مفصل أعلاه فإن استعمالها الحالى يتضمن تسويات لا يمكن الدفاع عنه، كما يرى كثير من المنصرين، ومن جانب آخر لا يوجد شك فى أن «الحوار» الذى هو وسيلة لكشف معتقدات وحاجيات شخص آخر هى نقطة بداية شرعية للتنصير، قد استخدمت على هذا النحو منذ عهد المسيح، ولا يستطيع المنصرون أن يبدوا أى انتقاد «للحوار» فى هذا المجال، يجب أن نسأل إذن - كما نفهم نحن هذا المصطلح ونخطط لاستخدامه- عما إذا كان مسموحًا لنا أو غير مسموح فى المحاورة لأن نسعى لاستمالة الأشخاص إلى وجهة نظر أخرى، وإذا كان مسموحًا لنا بذلك فإن أسئلتنا التالية يجب أن تكون عن وظيفة المحاورة فى عملية التنصير، أما إذا لم يكن مسموحًا لنا فيجب أن نسأل بحماسة متجددة كيف يجب على المنصرين أن يتصلوا بالمسلمين، وفى أى محيط يتم تأسيس قاعدة التنصير؟

---

(1) Samartha 197: 34.

(2) David Johnson, ed., **Uppsala to Nairobi**, 1938, 106.

## ٥- مواقف المنصرين تجاه
## حوار مجلس الكنائس العالمى

مهما تكن الإجابات على هذه الأسئلة فإن على المنصرين أيضًا أن يكتشفوا المواقف التى يجب أن يتخذوها تجاه جهود **مجلس الكنائس العالمى** فى حواره مع المسلمين، عند هذه النقطة قد لا يكون واضحًا إذا كان ما يتم هو حوار أو تصور خاص **بمجلس الكنائس العالمى** لمفهوم الحوار والذى يخلق فراغًا كبيرًا، وفى كلتا الحالتين من المهم أن نراعى البيئات التى يعمل فيها **مجلس الكنائس العالمى**، إن البيانات التى قدمت مثلاً للصحافة بعد مؤتمرات **مجلس الكنائس العالمى** قد تمت الموافقة عادة عليها بتصويت جميع المشاركين، هل يجب علينا إذن أن نكون متسامحين حول البيانات الملطفة الخاصة بموضوعات الإيمان الدينى والممارسات فى ملخصات «الاتفاقات» و«الأرضية المشتركة»؟ وبالمثل فإن تقاريرًا مثل تلك التى كتبت فى **المجلة العالمية للتنصير**[1] والمطبوعات الأخرى هى ليست معدة ليقرأها النصارى فقط، ألا يجب علينا إذن أن نسلم بالحقيقة وهى أن المتمسكين بالعقائد الأخرى سوف يقرأون أيضًا هذه البيانات، وإن خيانة ثقتهم سوف تمنع عمليًا إمكانية إجراء أية محادثات أخرى معهم؟ وهل يجب تقييم عمل **مجلس الكنائس العالمى** الخاص بالحوار مع المسلمين فقط على ضوء الأهداف التى وضعها المجلس لنفسه؟ أى عندما يقولون إن هدفهم ليس الوصول إلى إحصاء أو كسب عدد معين من الناس إلى المسيح ولكنه الوصول إلى فهم أكثر واحترام أكبر، وهل يجب علينا أن نقصر استفساراتنا بأن نتساءل «هل تم تحقيق فهم أكثر واحترام أكبر»؟.

## ٦- الملائمة الثقافية للحوار

يرتبط الموضوع أعلاه بسؤال حول الملائمة الثقافية للحوار باعتباره وسيلة عامة لتقديم القضايا فى محيطات ثقافية معينة، وفيما نصر على أن أهداف **مجلس الكنائس العالمى** من الحوار تبدو غير مكتملة فهل نريد نحن «حوارًا» من جانب واحد «لدرجة يحجب فيها الاحتمال بأن الحوار يمكن أن يكون طريقة ملائمة جداً

(1) **International Review of Mission.**

فى بعض الثقافات حتى لتقديم الموضوعات التخليصية فى الكتاب المقدس؟ يشير دكتور صموئيل بهاجان مدير **معهد هنرى مارتن للدراسات الإسلامية** فى الهند أن الموقف فى المحاولة الأولى لإيجاد احترام وفهم متبادلين يعيد إلى الأذهان الاتزان الذى يسيطر على المحادثات التى تجرى فى الشرق: «يأتى رجل فى البداية ليرى الرجل الآخر وليكونا معًا، ويطرح الموضوع الرئيسى الذى كان الباعث على الزيارة فى النهاية فقط، أى عند لحظة المغادرة»[1].

إن خطر الحوار -بالطبع- سواء كان ذلك بسبب طبيعته أو استخدامه هو أن دعوة المسيح قد لا تخرج إلى السطح أبدًا، فهل من الضرورى إذن أن نخلص إلى أن الحوار فى حد ذاته حتى إذا كان ملائمًا ثقافيّاً لابد أن يمثل تنازلاً عن هدف المرء التنصيرى وبالتالى يكون غير مقبول جزءًا من منهجية المنصرين.

## ٧- الحوار فى عملية قرار التحول إلى دين آخر

إذا خلص المنصرون فى إجابتهم على الأسئلة السابقة إلى أن الحوار ربما لا يزال أداة مفيدة على الرغم سمعته والمشاكل المتعلقة به فإننا سوف نسأل حينئذ أيضًا: «ماذا تكون وظيفته»؟ وما الواجب الذى يطلب أن يؤديه الحوار؟ هنا ربما كان من المفيد أن نلقى نظرة على «مقياس **أينكل**» وهو واحد من عدة نماذج لـ«عملية اتخاذ القرار»[2].

يساعدنا هذا النموذج على أن ندرك أن التحول إلى النصرانية يتضمن اتخاذ عدد من الخطوات أو الوصول إلى مستويات إدراك مختلفة قبل أن يقبل الناس المسيح فعليّاً، والخطوات الموضحة فى تعديل لمقياس **أينكل** هى كما يلى:

- ٧ لا إدراك بالنصرانية.
- ٦ إدراك بوجود النصرانية.
- ٥ بعض المعرفة بالكتاب المقدس.

---

(1) SaMUEL Bhajjan "Mission and Dialogue". Address given to London Conservative Baptist Mission Society, November 16, 1976.

(2) James Engel and Wibur Norton, Ehat's Wrong with the Harvest? 1975, p. 45.

٤- فهم مبادئ الكتاب المقدس الأساسية.

- ٣ إدراك التضمينات الشخصية.

- ٢ إدراك الحاجة الشخصية.

- ١ التحدى والقرار بقبول المسيح.

+ ١ التحول.

+ ٢ تقييم القرار.

+ ٣ الاندماج فى الزمالة النصرانية.

لاستخدام هذا المقياس يجب أن نعرف موقف الناس فيه (وهذه مشكلة فى حد ذاتها) وما أفضل طريق لتحريكهم أكثر إلى «أسفل» (المشكلة هنا تحت المناقشة)، ربما يوجد قليل من الاختلاف على أن الحوار أداة مفيدة فى المواجهات الأولية لتأسيس صداقات وعلاقات وتفاهم على الرغم من الاختلافات، واستنادًا إلى المقياس السابق فسوف يتضح أن الحوار قد يكون مفيدًا «فى جعل الناس يدركون مبادئ الكتاب المقدس الأساسية»، وفى جعل الرجال والنساء يفهمون التضمينات الشخصية وحتى فى جعل الناس يدركون الحاجة الشخصية، ولكن بما أن مصطلح حوار يعنى الأخذ والعطاء معًا، فهل يمكن أن يتم التحدى الحقيقى للشخص ليقبل المسيح فى المحيط الذى نسميه الآن «الحوار» أو أنه يجب أن يتم فى محيط يتبعه؟ هل يمكن أن يكون الحوار بديلاً عن الإعلان والدعوة المباشرة الصريحة أو أن فائدته مقصورة على فترة «ما قبل التنصير» أى أنه أداة لتحريك الناس ليكونوا أقرب إلى النقطة التى تكون فيها النصرانية هى الخيار الحقيقى؟

وبالنسبة لنفس الموضوع فهل يجب علينا أن نطلب من المشاركين النصارى فى الحوار أن يبينوا الأعداد التى كسبوها إلى صف المسيح لإثبات صحتها؟ وإلى أى مدى تكون صحيحة استنادًا، إلى قياس حركة الناس عبر (مقياس **أينكل**)، أى كيف نقيم بيانًا يذكر أننا قد حركنا عددًا معينًا من الناس باستخدام أسلوب «الحوار» من ٢ إلى ٧؟ هل مثل هذا الإحصاء للنقاط التى يصلها الناس يكون صحيحًا مثل إحصاء التحولات الفعلية وتضاعف الكنيسة؟

### ٨- المنصرون فى «حوار عملى»

لقد لـوحظ أعلاه أن **مجلس الكنـائس العالمى** قد انهـمك فى الحوار على ثلاثة مسـتويـات وربما وجب على المنصرين أن يسـألوا أنفسـهم حول مـلائمـة «الحوار العملى» مع المسلميـن وهو المستوى الثالث لهذا الحـوار، هل يستطيع المنصرون أن يشاركـوا المسلمين فى مشروعـات مشتـركة ذات عمل اجتـماعى، أو «على شكل محاربين مشتـركين فى حرب ضد عدو مشترك واحـد» كما عبر عن ذلك **شيفر**؟ وإذا كان الأمـر كذلك فمـا أهداف هذا التعاون؟ وإلى أى مـدى يمكن أن نذهب فيه؟ هل نستطيع مثلاً أن نوفق بين المنبوذين المورو وهم المسلمون «المضطهدون» فى ميندیناو وطموحاتهم الوطنية؟ ما الشىء الملائم والأكثر أو الأقل بالنسبة للمنصرين «الذين يمرون بتجربة الحوار»؟.

### ٩- الخطوات اللاحقة

لن تجد الأسـئلة السابقـة إجابات سهلة أو إجـابات يتفق عليـها الجـميع ولكن التخطيط الاسـتراتيجى لتنصـير المسلمين والذى يستـند إلى المعلومات الصحيـحة يتطلب البحـث عن تلك الإجابات، وربما نجد أن «الحـوار» غامض أو «محـشو» لدرجـة أنه لا يمكن أن يستـخدم حـتى بحكمـة، أو ربما يتبـين أن الأنشطة التى تتضمنهـا خطيرة جداً أو غيـر فعالة لتكون ضمن الاسـتراتيجية التـنصيرية، ومن جانب آخر إذا شعرنا بأن شكلاً ما من أشكال الحوار يمكن أن يكون مفيداً لكسب المسلمين فعندئذ يكون مهماً أن نبدأ الآن فـى تخطيط كيفية القيام بذلك، هل نحن مستـعدون لإعداد فرق لمحاورة المسلمين كـما فعل **مجلس الكنائس العالمى** وإذا قررنا ذلك فـما أهدافنا من الحوار؟ وعلى أى مـستوى؟ وكـيف يمكن أن نقيم نجاحه أو فشله؟ وباختصار إلى أين ننطلق من هنا؟

### خلاصة تعقيبات المشاركين

لقد وجد هذا البـحث تقديراً من جميع قرائنا خـاصة لتفاصيله حول اسـتخدام الحوار طريقة منهجية بواسطة **مجلس الكنائس العالمى**، واتفق معظم القراء مع **المستر برويستر** في النقاط الرئيسية التى هى كيف يتم تعريف الحوار وما هى أهدافه.

انقسم المعقبون بالتساوى حول فائدة الحوار كما فهموه فقال أحد الذين عارضوه: «لم نتعلم شيئًا جديدًا، ولم نستفد أبدًا من الحوار» وقال آخر: إن الحوار «هو تنازلات على كل الجبهات وبالتأكيد فإن المسلمين يهنئون بعضهم بعضًا على ذلك».

وقدم بعض المعقبين التحذيرات التالية:

- «لا تلقوا بالرضيع والحمام معًا. . كوننا لا نستطيع أن نوافق على أساليب ونتائج **مجلس الكنائس العالمى** حول الحوار لا يعنى ذلك أننا لا نعرف كيف نحاور».

- هل أن إيماننا مزعزع لدرجة أننا لا نستطيع أن نجلس ونستمع بحرص»؟.

- «إن المحاورة تشكل تهديدًا فقط إذا لم يكن الرب هو الذى يوجهنا».

ربما كان أهم مظهر مفيد للتعقيبات الواردة حول هذه الورقة هو التوضيحات التى قدمها أو طلبها عدد من القراء، علق المعقبون مثلاً على الاقتراح الذى يرى أن الحوار ربما يكون أداة مفيدة فى «مرحلة ما قبل التنصير» ولاحظ الغموض حتى فى هذا الاصطلاح وأضاف متسائلاً «متى يكون الحوار عملية تنصير»؟.

وعلق آخر على موضوع التحويل إلى دين جديد مشيرًا إلى أن **المستر برويستر** قد فشل فى أن يذكر أن المسلمين أنفسهم نشيطون فى إدخال الناس فى دينهم وسأل: «إذن على أى أساس يعارضون عملية تحويل الناس إلى دين جديد»؟.

ولاحظ أحد المعقبين أن موضوع المحاورة قد قسم المنصرين إلى معسكرين، حيث يستخدم المعسكر الأول المحاورة كجزء من أسلوب **إسكولا ستى** تجاه الإسلام، وهو أسلوب لا يكسب كثيرًا من المتنصرين على الرغم من أن القليلين الذين يتنصرون بناء عليه يكونون ذوى كفاءة عالية، ويعتبر المعسكر الثانى أن المحاورة لا صلة لها بالموضوع ويسعى مباشرة لإقناع الرجل العادى بصحة وشرعية الرسالة النصرانية، وكلاهما صحيح كما يرى المعقب، ولكن كلاهما لم يحقق نتائج جيدة بأسلوبه، ويستمر المعقب فى القول بأنه يوجد فعلياً قسم ثالث بدأ يتجه

نحوه منصرون أكثر فأكثر، وهذه المجموعة الأخيرة تعترف بأن الحوار والإعلان العام كلاهما غير كاف فى حد ذاته وأن المجموعة الثالثة تعد استراتيجيتها وتحددها لتلائم مجموعة من الناس مفتوحة للتنصير.

وفيما يتعلق بموقف **مجلس الكنائس العالمى** فقد لوحظ أن المجلس ليس وحدة كلية متراصة متناغمة، وإنما هناك أحاسيس مختلفة حول المحاورة بين المنضوين تحت رايته إضافة إلى ذلك عقب أحد أعضاء **مجلس الكنائس العالمى** مصراً على أن المجلس «ليس لديه نية فى وضع الحوار بديلاً للإرسالية التنصيرية وأن استخدامه للحوار يجب أن لا يفسر على أنه دفاع عن أى شكل من أشكال الحلول الوسطية».

وقد بدا معظم المعقبين حذرين حول المواجهات الرسمية العلنية حيث يقوم مراقبون من كلا الجانبين «بتسجيل الأهداف».

كما خلصوا أيضًا إلى أن التفاعل الشخصى غير الرسمى مع المسلمين فيما يخص عقيدتهم هو أمر قيم وله مكانته، «إن المحاورة تزيد الفهم والدعوة تظهر كلمة الرب واضحة والاستراتيجية تضمن وقوع البذرة فى التربة الصحيحة».

## رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

كانت التعقيبات على هذه الدراسة محفزة ومرضية، وفى الأساس فإن هذه الدراسة هى عبارة عن بحث يهدف إلى توضيح منهجية الوصول إلى المسلمين عبر الحوار بإعطاء وثائق مفصلة، كما أن البحث قد هدف كذلك إلى إثارة أسئلة حول جدوى هذا الأسلوب بالنسبة للمنصرين، وبما أن هدف هذه الدراسة هو إثارة أسئلة حول هذا الموضوع وتوجيه التفكير نحوها فإننى أعتبر الاعتراضات القائلة بأننى كنت أضع «كل الأسئلة بدون أجوبة» دليلاً على أننى قد حققت الهدف الذى أسعى إليه.

إن المعقبين أنفسهم قد عبروا - بطريقة أو بأخرى - عن مشاعرى نحو هذا الموضوع بطريقة أفضل مما فعلت، وبالتالى فإننى عندما أعلق شخصيّاً على الموضوعات العديدة أدناه فإننى مدين لهم لتوضيح تفكيرى، وربما كان تعريف

«الحوار» الذى برز فى تعقيبات المشاركين أكثر أهمية مما عداه، إننى أشعر كما أوضحت فى الدراسة بأن الوصول إلى تعريف للحوار هو موضوع حاسم قبل أن يشرع المنصرون فى حملات مؤيدة أو معارضة له.

ومن جانب آخر فإن مناقشة التعاريف والفروقات يمكن أن تكون مضرة لمجمل أهدافنا، دعونا نبدأ أولاً بإجراء محادثة فيما بيننا وإذا سمى البعض هذه «المحادثة» «حواراً» فلا بأس من ذلك، وقد يعترض بعض الحريصين على سلامة الألفاظ ودقتها على مثل هذا التصرف عندما نبدأ فى إقناع شخص ما باتخاذ قرار معين، فإن بدر منهم ذلك فدعهم يسمونها ما يشاؤون لقد عبر **باستانلى ساماراثا** عن ذلك قائلاً: «دعونا نكمل المناقشة».

إضافة إلى ذلك فإننى أعتقد بوجود قيمة حقيقية فى الحوار سواء على المستوى الرسمى أو غير الرسمى، فعلى المستوى الرسمى يمكن القيام بالكثير لتصفية المياه العكرة التى أثارتها قرون من الإمبريالية الدينية والسياسية على كلا الجانبين وأعنى بذلك: الجهاد والحملات الصليبية والاستعمار والصهيونية... إلخ، وعلى المستوى غير الرسمى فإن للحوار وظيفة طبيعية يمكن أن تفتح أبوابًا للصداقات وتخلق تفهمًا متبادلاً بغرض المشاركة فى حقيقة الحياة كما يراها النصرانى، وفيما لا يستطيع شخص نصرانى مخاطبًا شخصًا آخر فى جو الحوار أن يقول «أندم وآمن بالكتاب المقدس» فإنه يستطيع أن يقول: «قد ندمت وآمنت وهذا ما حدث لى».

إننى أشارك أحد المعقبين الشعور بأن صحة أو عدم صحة الحوار ينبغى ألا تعتمد على ما إذا كان يمثل استراتيجية صحيحة للتنصير أم لا، إن مفتاح المسألة هو الإخلاص للرب.

إن أكثر ما أسعدنى هو الاستجابات التى جاءت من أعضاء فى **مجلس الكنائس العالمى** والذين ساهموا شخصياً فى لقاءات الحوار مع المسلمين. لقد نبهونى إلى بعض المصادر التى لم أضمنها دراستى وأهمها الوثيقة حول **مؤتمر شيانق ماى** عن الحوار فى المجتمع بعنوان «عقيدة وسط العقائد»[1] الصادرة عن **مجلس الكنائس**

(1) **Faith in the Midst of Faiths**, April 1977, Geneva.

**العالمى** وقد عرضوا آراءهم بكل لطف، ومن المؤكد فإن علينا نحن المنصرين أن نفهم ما رواه لنا أحد المعقبين عن تجربته، قال هذا المعقب: «لقد أعيد العديد منا من خلال الحوار النصرانى والإسلامى إلى الوراء لإعادة اكتشاف غزارة العقيدة النصرانية ولا نستطيع بعد اليوم أن نكون سطحيين فى افتراضاتنا كما كنا فى السابق، وسماعنا لانتقادات شركائنا فى الحوار وبعد الوصول إلى حل لهذه الانتقادات، فإن عقيدتنا النصرانية قد تعززت على الرغم من أننا قد تعرضنا إلى بعض المخاطر...» هنالك خطر حقيقى بالطبع وهو أنه فى مثل الحوارات الرسمية العلنية المهيبة التى أجراها **مجلس الكنائس العالمى** فإن الأفكار النصرانية لن تبرز على السطح أبدًا وإن الحوار سيكون الغاية وليست الوسيلة بالنسبة للتنصير، وعلى كل حال، وكما أشرت آنفًا فإن هذه اللقاءات التى يتم الإعلان عنها والدعاية لها والتى يدعو إليها **مجلس الكنائس العالمى** يجب أن ينظر إليها من خلال المحيط الذى تتم فيه، كما أنه من المهم أن لا نقلل من أهمية المناقشات المطولة للبيانات الختامية التى تصدر فى نهاية الحوار والتى توجه إلى كل من المسلمين والنصارى، بالإضافة إلى ذلك فإن أحد المعقبين أشار إلى أن أعضاء **مجلس الكنائس العالمى** غير ملتزمين بالتقيد بهذه البيانات وإن الاشتراك فى الحوار لا يعنى على الإطلاق إيقاف المرامى التنصيرية.

●●●

# المراجع


Beyerhaus, Peter

1973 **Bangkok 73: The Begining or End of World Mission**? Grand Rapids: Zondervan.

Bhajjan, Samuel V.

1976 "Mission and Dialogue", Address given to London Conservative Baptist Mission Society, Nov, 16, 1976.

1977 "Mission and Dialogue" Address given to London Conservative Baptist Mission Society, Feb. 10. 1977.

1977 **Christians Meeting Muslims**: WCC **Papers on Ten Years of Christian- Muslim Dialogue**. Geneva: World Council of Churches.

Covell, Ralph

1969 "Dialogue- Friend or Foe?", **Evangelical Missions Quarterty**, 1. Engel, James F. and Wilbur Norton

1975 **What's Gone Wrong with the Harvest**? Grand Rapids: Zonder-van. Hallencreutz, Carl F.

1971 "A Long Standing Concern: Dialogue in Ecumenical History 1910- 1971", **Living Faiths and the Ecumenical Movement**. Samartha, S. J., ed. Geneva: World Council of Churches.

1976 New **Approaches to Men of Other Faiths**, Geneva: World Council of Churches.

Howe, Reuel L.

1963 The **Miracle of Dialogue**. New York: Seabury Press. **International Review of Missions**.

1967 "Christians in Dialogue with Men of Other Faiths", 223: 339.

1972 "The Islam in Africa Project" 242.

1976 "Statement of the (Chambesy) Conference", 260.

**Islamocristiana**

n.d. Rome: Centre D'etutes pour le Dialogue Isllamo- Chretien.

Jesus **Christ Frees and Unites, Section 3: Seeking Community**.

1975 World Council of Churches, 5th Assembly, Nairobi. Geneva: World Council of Churches.

Johnson, David, editor

1975 **Uppsala to Nairobi**, New York: Friendship Press.

Kraemer, Hendrik

1938 **The Christian Message in a Non- Christian World**. London: Edinburgh House Press.

McGavran, Donald A.

1968 "Will Uppsala Betray the Two Billion"? Church **Growth Bulletin**, 5.

1970 **Understanding Church Growth**. Grand Rapids: Eerdmans.

Nicholls, Bruce J.

1997 "An Evaluation of the WCC Approach to Dialogue Between Christians and Muslims". **TRACI/ STS Journal, Sept.**

Parton, David M., editor

1976 **Breaking Barriers: Nairobi 1975**. Grand Rapids: Eerdmans.

"Planning Meeting for Next Steps in Christian- Muslim Dialogue".

1976 Aide- Memoire of Meeting held Oct. 19-22, 1976. Cartigny, Switz. Geneva: World Council of Churches.

Samartha, S., editor

1971 **Living Faiths and The Ecumenical Movement**. Geneva World Council of Churches

Study Encounter.

1972 "In Search of Understanding and Cooperation" 3.

1974 "Toward World Community". 3.

1975 "The Unity of Cod and the Commuity of Mankind", 1.

1976 "The Present and Future Patterns of Christian Muslim Dialogue" 4.

Swearer, Donald K.

1977 **Dialogue: The key to Understanding Other Religions**. Philadelphia: Westminster Press.

Tippett, Alan R.

1969 **Verdict Theology in Missionary Theory**. South Pasadena: William Carey Library.

"Uppsala 68 Report"

1968 Geneva: World Council of Churches.

Ward, Hiley

1966 **Documents of Dialogue**. New Jersey: Prentice Hall.

●●●